كتبت هذه الملاحظات بعد أسبوع على الأقل من إخماد
محاولة 16 غشت 1972 . أحمد الرامي
الملازم أول احمد الرامي
Ahmeol RAMI
من الجيش المغربي

بعد أن حطمت ثورة الضباط أحلام الملك وهيبته المزيفة أمام الشعب وأمام العالم أجمع (والواقع الأجمع الحقيقي) مر بفترة تعاهد فيها وضرة ثم بدأ محاولته للحصول من جديد على مبايعة الأحزاب الموجودة (أقام ثلاثية الثاني عشرة بالعجة وسيرة) ثم بدأ عدة جولات في مناطق المغرب لمحاولة الحصول على مبايعة الشعب وسط مظاهر مصطنعة ومزيفة من الاحتفالات والاستقبالات التي ترغم السلطات المواطنون على تنظيمها ليستعرض بها الملك علاقاته أمام الرأي العام الداخلي والخارجي .. ثم جاء محاكمة القصة الأخيرة بالرباط حيث أطلق دخانا كثيرا كالنار التي تتطاير من الأبطال ..

أقول . بعد كل هذا .. بعد كل غيبوبته واحلامه بالملك المستبد على حدث آخر فاجئه .. وحطم خرافاته واحلامه في جديد ..

والحدث هو المحاولة الثورية التي قام بها أبناء شعبنا من القوات المسلحة يوم 16 غشت 1972 ..

وكانت ضربة أحدثت على البقية الباقية من أحلام الملكية وخرافاتها وهيبتها المزيفة .. وأعادت الملك الطاغية الحسن الثاني إلى الأرض كالأحياء وبتواضع ويخضوع ..

وظن أن الأزمة له - على كل - بقية من أمل في أن توجيه معنى الحدث للحد من الثأر وخطره على المستقبل ما دام لم يستطع أن يتكلم بي الحدث نفسه ..

أو أليست له مؤرخ خاص للملكة لتوجيه التاريخ بفصله وهكذا .. فليحاول التصرف في عصري ساعته ما دام لا يستطيع التصرف في تقدم الزمن والتاريخ ..

~~[illegible]~~

فبمساعدة المجرم والقتال المخرف الذليل استطاع أن

يقتل الجنرال الفقير .. ومساعدة بريطانيا الاستعمارية
استطاع القبض على الذين صنعوا الحدث .. كما أن كل الذين
صنعوا ثورة الضباط قتلهم ودفنهم مع اسرارهم ... -
وكل الوثائق قد وقعت بين يديه ...
فلم يبق له اذن إلا ان يتكلم على هواه ويعلمه على
الحدث كما يشاء ..
وسأله الصحافيون عن موقفه الصحافي عن هذه المحاولتين
الثوريتين العسكريتين فأجاب:
- « إن المحاولتين لم تستهدفا الاطاحة بالنظام الملكي
بل استهدفتا شخصي فقط »! ..
فسأله الصحافيون:
- « لماذا يا صاحب الجلالة »؟
فأجاب الملك:
- « لأنني مستقيم وعظيم .. والناس لا تحبون مثل هذه
الصفات في وقتنا الحاضر »! ..
وحاول الملك ان يبسط ويستخف من محاولتي ١٩٤٨ فغشت الثورية
ويمسخ كل معناها ومغزاها واثارها، فحول القضية
كلها الى مسألة شخصية مجردة لا علاقة لها بالوضع
السياسي العام .. ولا بثورة الشعب ضد النظام الملكي ..
وركز على الجنرال الفقير .. وحده .. ليمسح فيه يده الملطخة
بالدماء .. وليجعل الرأي العام الوطني والدولي يحكمان على
المحاولة الثورية من خلال الجنرال الفقير .. وصورته
المشوهة هي الصورة التي رسمها له الملك ...

لكن هذه المرة وقع ما لم يكن في حساب الملك.
اذ استطعت - كأحد الذين شاركوا في صنع حدث المحاولة:
الثورية لـ 14 غشت - ان اخترق السياج "الحديدي" الذي
اراد الملك ان يحيط به المغرب وحدوده في حصار اعلامي
للحقيقة.
وقد تحديت كثيرا من الصعاب والاخطار.. في سبيل ايصال
حقيقة حدث 14 غشت الى الرأي العام.
ولقد قبلت ان ادلي باعترافاتي وشهاداتي وبالافكار التي
حركتنا.. والمبادئ التي ضحت المئات من خيرة شباب
قواتنا المسلحة من اجلها..
ورغم انني في البداية فضلت السكوت والصمت لان
الوقت ليس وقت ~~كتابة~~ حكاية الذكريات وضياع الوقت
في التفاتات شاردة الى الماضي بنظرات يجب أن تمتد
كلها الى المستقبل.. لان المعركة لم تنتهي بعد..
..رغم كل ذلك.. فقد قبلت في الاخير ان ادلي ببعض
الحقائق والاعترافات خدمة للحقيقة والتاريخ، ووفاء
لرفاق ضحوا في سبيل الحقيقة بحياتهم..

لقد أبتلى وطننا بملك غريب من نوعه .. وهو آخر نموذج من جنس وصنف غريب من الملوك .. انقرض من الدنيا كلها .. تقريبا .. مع عصور الجاهلية والعبودية - ~~(والذي هو هذا ان هذا الملك العاسد للطلم المستبد المرفوع الكتابي)~~

يعيش الآن في الغرب وكأنه خرج من احدى كتب الاساطير القديمة الغابرة ... الخرافية ... والأغرب من هذا كله أن هذا الملك ~~[illegible]~~ الأسطوري الأفاق أعني الجاهلي المستبد الفاسد يحكم وطننا الآن ~~وكأنه ملكية خاصة له ما هي من ميراث~~ كملكية خاصة له .. هذا في أواخر القرن العشرين عصر الثورات الشعبية الكبرى والطوارئ وغزو الفضاء ...

له ولأسرته وأقاربه وحاشيته ... عشرات القصور في جميع المدن الغربية .. ولم يبق له إلا أن يبني لكل يوم وقطعة قصورا وحدائق كل القصور الأخرى .. لملك من جنود الجيش الأحمر.

ولقد استذل الرجال واستعبد الأحرار .. وأحاط نفسه بالمجرمين واللصوص الكبار والمرتزقة ... والخونة ... والمنافقين والوصوليين والانتهازيين ... استولوا عليه من كثرة ما يغدقون عليه من تمجيد كاذب هالة مزيفة من «الجلالة والمهابة» حتى اصبح «العامل الأول» بلا عمل و«الفلاح الأول» بلا فلاحة .. و«المقاوم الأول» بلا مقاومة ... فلم يشعر بحاجة لأي مجهود آخر ... وفوته كامنة في ضعف الذين يحيطون به من حاشيته ووزرائه ... وعبيده ... كراعي الغنم ...

وشؤون الدولة لم يكن يجد الوقت الكافي للاهتمام بها الا في
اوقات الازمات التي يشعر فيها بالخطر -- اما فيما عدا ذلك
فيغرق في الملذات والخمر والحشيش في حريمه وسط
مائة وخمسين من جواريه --
وحياته كلها تناقض وكذب ونفاق .. يصلي احيانا
الجمعة في الظهر امام الشعب ليشتد للعسعه وشرب الخمر و
الفساد والحشيش في المساء بقصره ...
وسر سبب ان اقرب الناس اليه من الضباط هم الذين
ثاروا في الجيش الاخيرتين ضده - انهم عرفوه عن
قرب وعرفوا قدره وحقيقته وحياته الشائنة
المتعفنة وعرفوا اسرار قصوره الباسلة التي
يعشعش فيها الرذيلة ... والفساد .. والخيانة
والنفاق .. والغدر ..
والجنود والضباط الذين يحرسون العشرات من قصوره في
كل مكان ليلا ونهارا هم ادرى بحياة الشعب بحقيقة
الملك وحياته الشائنة.
وحتى الاستعمار .. لم يكن ابدا يعامل رجال الجيش كما
يعاملهم الملك الآن ..
انهم حتى في عهد الاستعمار كانوا يعاملون كجنود ذوي كرامة
اما الملكية الآن فتعاملهم كعبيد لا كرامة ولا حقوق
لهم : يحرسون ليل نهار عشرات القصور ويتتبعون
سائمات الملك في كل تنقلاته .. كأنهم كلاب
حراسة لا جنود في جيش عصري .. « وحتى استخدم
الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا » !..
والملك يعرف شعور رجال الجيش نحوه

ولذلك عهد بقيادة جيوشها وقواتها البحرية والبرية إلى الأجانب وأبرم الاتفاقيات مع الدول ذات القوة العسكرية.. وكانت القيادة العليا للجيش الليبي تتألف عند قيام الثورة من ضباط القيادة العليا بعضهم من مصر -- وكانت هي القوة العسكرية الوحيدة التي تدين بالولاء للملك.

ولقد كشفت ثورة الضباط الأحرار في 23 يوليو عن تآمر رجال الجيش لـ -- فأمام المستبد الأوحد والظالم الأوحد والحاكم الأوحد -- والقائد الأوحد لم يجد الجيش إلا الحل الأوحد أي الثورة ضد الملك الأوحد!!

وكاد عباس يضيع لو لم تحتو المرحاض -- وبعد الشلوط على وجهه -- اللهم انهم عاملوه على حسب قدره -- وعلى قدر الناس به --

وبعد فشل محاولة الضباط الأحرار جمع الملك جميع ضباط المخابرات وخطب فيهم قائلا بالحرف الواحد:

« أنتم تعرفون أني أحكم عليكم عباسو -- أنني أفضل من عباسو كثيرا -- وأنا أعمل للسانوسية والعرش فأنتم بوردو وكلت أن أكون دكتورا في الحقوق -- أما عباسو جليس الأطفال -- لا يصلح لأكثر من حراسة قصورنا!!

فكانت العذر كما يقال أكبر من الزلة!.. فقد قرر الضباط عزله عن الملك وهم معتذرين بالملك فكشفت بدورهم تعاونه وتآمره..

وأصبح عباسو أسطورة داخل صفوف القوات المسلحة كرمز للشجاعة والتضحية ضد الفساد والاستغلال والملكية --

وأصبحت ثورة ليبيا وقائدها معمر القذافي كذلك

وما دور الجنرال أوفقير كوزير للدفاع وماجور عام للقوات المسلحة « الملكية » بعد تولية هذا المنصب في اعادة تنظيم الجيش على ضوء الدروس التي استخلصت من ثورة الضباط ؟..

لا بد اولاً من رسم صورة موجزة جدا للشخصية الجنرال اوفقير .. بمختلف وجوهها او بمختلف الإنطباعات المكونة عنها حسب المواقع المختلفة التي ينظر إليه منها ..

١) اوفقير في نظر الملك :

قيادة الدولة في نظر الملك شيء سهل وبسيط .. لا تحتاج الى قيادة سياسية .. او قيادة جماعية تجمعها وحدة المبداء والهدف والمصلحة الوطنية .. وانما تحتاج فقط إلى عصابة - كعصابة المافيا - مكونة من مرتزقة و قتالة ومجرمين محترفين ... تجمعهم وحدة المصلحة الشخصية ووحدة التورط في الجرائم والأخطار ...

ولم تزده ثورة الضباط الا اقتناعا بهذه الفكرة وأوفقير في نظره عضو جد ممتاز في عصابته .. وحتى اذا لم يكن كذلك فهو على كل معروف عنه لدى الرأي العام الدولي والوطني ... مما يورطه تماما مع الملك والدليل في جل الجرائم الرئيسية التي ارتكبها العصابة منذ الاستقلال مع بقية الأعضاء الثانويين في العصابة !! ..

وعلى اساس هذا التفكير الملكي "المنطقي" الغريب وقع اختيار الملك على أوفقير كوزير للدفاع وماجور عام للجيش كرجل الثقة الأول عنده ...

اسطورة ~~[illegible]~~ في صفوف الجيش - خصوصا بعد تأييدها الحماسي الشعبي لثورة الضباط -
واصبح القذافي بعد جمال عبد الناصر رائد الثورة العربية ---

~~[illegible]~~ وصبح الجميع منذ محاولة الضباط ينتظرون وقوع ثورة في المغرب مع طلوع صباح كل يوم ---
واشعلت اذاعة ليبيا برنامج التحرير حماسة الجماهير والجنود ---

واحس الملك مرة اوزان باخطر
وأراد أن يجرد الدبابات في الرباط من كل أسلحتها وذخيرتها -- ولكن الجيش عارض واقنعه بالعدول عن ذلك --

وأرسل الملك الكولونيل حامي ليخطب في رجال الدرعيات ليحذرهم من «السوسة» كما سماها ضابط «سوسة» الاشتراكية و«الافكار الهدامة» التي تأتي من اذاعة ليبيا -- وقال:

-- «أقول لكم واكرر: نحن ملكيون - ولا يجب ان نخجل من كوننا ملكيون ... نحن لن نقبل الاشتراكية في بلدنا لأن الله خلقنا بعضنا فوق بعض».

اما الأمير مولاي عبد الله فقد ذهب يوما إلى مكناس وأمر باشا (اي حاكم) المدينة بأن يخطف له زوجة عبابو التي تسكن بتلك المدينة -- ولما أحضرت إليه بدأ يعذبها ويضربها بنفسه لينتقم من كل ما قام به عبابو ضد «ضرر ضد الاسرة المالكة»!! --

وبعد ثورة الخمسينات ادخل الملك في اعتباره بالدرجة الأولى خطرات تقوم قيادة الجيش بإنقلاب ..

والفقير - في نظر الملك - من صنع القصر الملكي الخاص والملك وحده هو الذي تحميه وتتشبث به كعضو في العصابة .. وكرجل دولة ..

والفقير في نظر الملك من اكثر اعضاء العصابة تعرضا للخطر وبحاجة إلى حماية العصابة .. الدائمة .. فالبوليس الدولي (الانتربول) يبحث عنه .. ورأسه مطلوب في الداخل .. وعلى كل فهو المنديل الذي مسح فيه الملك جل جرائمه تقريباً .. حتى اصبح غير قابل للاستعمال .. في اي عصابة اخرى ..

فهو اذن الخادم والعبد والعضو المثالي الذي يبحث عنه الملك لوزارة الدفاع عن العصابة .. بدون اي خطر للانقلاب عليها ...

لن يفكر ابدا في الانقلاب عليها لأن الملك ورطه في كل جرائمه ..

لن يفكر في الانقلاب عليها لأن سمعته مفقوءة ومكروهة عند الشعب .. وعند الرأي العام الدولي ! ...

فبدون الملك سيصبح الفقير صفراً .. كما هو الحال بالنسبة لجميع وزراء ورجال حاشية الملك ...

هكذا كان الفقير في حسابات الملك !! ...

وعند الرأي العام الوطني والدولي صورة اخرى عند الفقير ..

وأوقير من نظر الرأي العام يتبادل التحايا مع الملك .. هو يحتمي بالملك والملك يحتمي به !! ..
ودفاع أوقير عن الملك دفاع عن نفسه كما أن دفاع الملك عن أوقير دفاع عن نفسه !! ..
وهكذا، من الأول، قسم رجال القوات المسلحة دور أوقير كوزير «للدفاع» وكمجور عام للقوات المسلحة ..
ولكن بعد شهر فقط من بداية أوقير لممارسة عمله كوزير للدفاع بدأت صورته المعروفة ..
وسرعان ما بدأت تتغير ان عن الجيش .. فجاءه رجال الجيش بتفكير وأسلوب مختلفان تماما مع اتجاه القصر المعروف .. وكأن أوقير الذي جاءهم لا علاقة له تماما بأوقير الذي عرفوه من الداخلية !!
وبالرغم من أنه لم تكن عنده كل خبرة الضرب فقد بدأ يصلح بكفاءة جديدة أمور الجيش .. وبدأ يطيح برؤوس الفساد في صفوفه ويعتني بشباب الجيش .. وخلال مرة واحدة ~~حذف~~ على القواعد سبعة من الأوف من العسكريين القدامى الشيوخ الذين كانوا قد اتوا من الجيش الفرنسي عام ١٩٥٢ وبقوا رغم كبر سنهم في صفوف الجيش يمنعون ويعرقلون أي تجديد أو دم جديد في القوات المسلحة ..
فبدأت أذان سمعة أوقير تحسن في صفوف الجيش وبدأت شعبيته تكبر بين ضباط وجنود القوات المسلحة ..
وكان دائما يقول ويؤكد أمام الجميع أن مشاكل

الجيش جزء من المشكل العام للبلاد ..
وان القوات المسلحة يجب ان تقوم بدورها
في صنع التقدم وحمايته ..
وان الحرب الحقيقية التي يجب ان نشعد لها
الآن هي الحرب ضد كل مظاهر التخلف في البلد ..
وكاد رجال الجيش الا يصدقوا ما يسمعونه
من كلام الجنرال ! =
ولكنه لم يكتف بالكلام ..
واذا كانت نظرة الملك وحساباته معروفة تجاه
افقير ..
لأن نظرة الملك لعاونيه عموما معروفة .. كأدوات
أو مرتزقة .. او عبيد « اوفياء » ..
فقد بدأ الضباط يتساءلون عن رأي أفقير في الملك
والملكية بكيفية عامة ..
وعن المكانة الحقيقية للملك في حسابات أفقير ..

هذا هو "فقير السري" الذي عرفته عن قرب مدة سنة كاملة:

إن شخصي الفقير المجرد، هذا ذاته ليس هدف الشهادة التي سأدلي بها للحقيقة والتاريخ...
وليس هدفي كذلك أن أحكم عليك بالإدانة أو بالبراءة في أي قضية من القضايا التي [redacted] أتهم فيها.. فلست أدعي أبدا معرفة الحقيقة كلها... ذلك متروك لحكم التاريخ...
إنما هدفي.. أن أكشف عن جانب مهم من الحقيقة و الأسرار المتعلقة بمحاولة 16 غشت الثورية وما سبقها من تفكير طويل و تحضير.. وما استهدفته في الحقيقة ودور الجنرال أفقير في فشلها...
فقد كان لي [redacted] حظ وشرف التأثير في التفكير مع الجنرال في القيام بالثورة.. ثم في اتخاذ القرار.. والتخطيط الفكري والعملي.. لمدة سنة كاملة.. ربطت فيها صداقة متينة به.. عرفت خلالها وجها آخر وشخصية أخرى للجنرال مختلفة تماما عما عرف عنه.. وطنيا ودوليا..
ولقد كنت بالاتفاق مع الجنرال أفقير وسجلت بصوتي بيانات ثلاث للثورة كانت ستذاع تباعا من إذاعة الجمهورية العربية الحرة لو نجحت المحاولة وأطيح بالملكية المتفسخة المتعفنة وبعدام الملك الخائن العميل..
وقد أصدرنا عليه منذ [redacted] 8 غشت 1971 - باسم الشعب - حكم الإعدام.. ولم نكن ننتظر مدة سنة كاملة إلا فرصة مواتية تتاح لنا لتنفيذ هذا الحكم..

لقد تعرفت لأول مرة شخصيا بالحزال في 10 يوليو 1971
على الساعة الرابعة بعد الظهر فوق دبابات!!..
وبعد أيام قليلة من ذلك [redacted] 1971 دعاني إلى بيته لحديث
ودي..
وعند ذلك التاريخ وأنا أذهب يومياً إلى منزله حيث
أقضي أغلب أوقات فراغي خارج عملي بالثكنة..
وكنت ألتقي به يومياً تقريباً..
وكل يوم كنت أكتشف أكثر فأكثر.. كشخص لا يختلف فقط
جوهرياً مع "أوفقير" المعروف.. بل مناقض له ومعاد له
تماماً!..
واعترفت له ببعض شيء.. كيف أستطيع أن أخفي حقيقته
ليظهر كرمز للحلم الملكي الإرهابي!!..
فقال: «إن هذه القدرة بالضبط هي التي جعلتني الآن
أكون في هذا الموقع من السلطة حيث استطيع أن أخدم
بلدي وشعبي أو أن أموت في سبيله».. لقد قلت مع
المعري.. «لما رأيت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت
حتى قيل إني جاهل..»!.. ويعني بالناس" طبعاً الطبقة
وأضاف الحزال أوفقير قائلا..
- «ولولا أنني «تجاهلت» لكان هنا الآن في مكان «جاهل»
حقيقي»!.. أنني من أكثر الناس معرفة بطبيعة تفكير
وعالم الملوك العلويين.. ودنيا قصورهم وحريمهم
للناس وللعالم وللكون!.. فأول ما يشترطونه هم في
«خدامهم» و«عبيدهم» هو الجهل وموت الإحساس الوطني
وانعدام الضمير وموت الشعور والخنوع والذل.. ولو أنهم اكتشفوا أني
نقيض هذه الصفات لكان مصيري مصير [redacted] الحالة

المسافر الذي وصل إلى بلد غريب كل اهله عمي
لأنهم يولدون بدون حاسة البصر - فدخل إلى البلد
وبدأ يحدث الناس عن جمال بلدهم وعن سمائها
الزرقاء ومراعيها الخضراء وازهارها الحمراء والصفراء والبيضاء
الخ ... وهم عمي لا يعرفون ما معنى
الكلمات التي يصف بها الألوان - ولم يسبق لهم ان
سمعوا عنها - او رأوها - فاندهشوا من كلام
الرجل وقالوا: «انه مسكين اصابه مرض في عقله!» ...
«ما معنى: «أبيض» و«اصفر» و«احمر»!!» فاجتمعوا وقرروا
أن يقبضوا عليه لتشخيص مرضه - ولما حضروه وجدوا
عنده «مرض» خطير و«غريب» لا يعرفونه ولا يعرفون حتى
اسمه - ولما سألوه عن اسم المرض قال لهم «العيشين»
او «حاسة البصر» - فقرروا أن يعالجوه!! ..
يعالجوه!!»

«وهكذا يفعل ملوكنا بكل حر واعي بصير في هذا
البلد!!»

قلت للجزال يوما: «كل مرة ازور فيها قاعدة القيطرة
العسكرية أشعر بعار وخزي وانا ارى ضباط وجنود
امريكيين بالمئات وبالالوف يحتلون ويراقبون قاعدة
جوية للجيش الجزي حتى ليشعر الجندي الجزي أنه مجرد
ضيف اجنبي في قاعدة امريكية - هذا بالاضافة إلى
قاعدة سيدي يحيى وقاعدة سيدي بوقنادل الامريكيتين ..
ومن يدري ربما أن امريكا تقوم الآن ببناء ربيب طيارين
وجنيين اسرائيليين على ارضنا - يا للعار حتى لا يكون اذاعة
هم نافع» فأجابني الجزال اجنير قائلاً:

- «إن هناك على أرضنا قاعدة أمريكية صهيونية رابعة كبرى وهي من أكبر القواعد الأمريكية على أرضنا وفي شمال افريقيا كلها -- إنها القصر الملكي المغربي !!»

ولقد سمعت الجنرال يقول - يوما - للكولونيل اليوسي الذي كان مدير المخابرات الملكية :

- «انا شخصيا لا أريد ابدا أن تتدخل امريكا في شؤوننا مع الجزائر -- ولا أن تشارك في سباق للتسلح في شمال افريقيا» --

وكان ذلك في المدة التي كان الرئيس انور السادات قد حدد فيها سنة 1971 لتسوية قضية الشرق الأوسط إما سلما او حربا -- محاولات امريكا بواسطة وكالة المخابرات المركزية أن تهدي للملك الغنيل معلومات «خطيرة» عن تسليح الجيش الجزائري وتحركاته - (في الكلية العسكرية بنسار للطلبة الجزائريين كرمز للاعداء!

وكانت أمريكا تهدف من ذلك إلى اعادة اشعال نار الحرب في الحدود لتلهية الشعب المغربي عن جديد بالمشاكل وتلهية الجزائر -- ومنعها من اي مشاركة محتملة في الحرب ضد اسرائيل !!..

واعترف أن اعتقد قام بدور كبير لإفشال المخطط الامريكي الاسرائيلي !..

هذا - من جهة - ومن جهة اعادة تنظيم الجيش وتدريبه بعد العفو الجنرال لعدة تداريب كانت ستذهب لها بعض الضباط الى امريكا -- وبسبب ذلك سأت كثير من التداريب التي تتبرع بها امريكا على الجيش المغربي لا جازة عملية لها

(و كل هدف امريكا منها هو القيام بعملية «غسل دماغ» ضباطنا!..

وقام كذلك بإبعاد - عن الجيش - المجلس الاعلى للقوات المسلحة هو السلير / العربد عبد الرحمن الدكاي الذي كانت كل وظيفته في القصر هي تلقين الملك و اضحاكه بالنكت والخزعبلات حتى عينه مرشدا عاما للجيش -- برتبة «فقيد» فأسند عن اقفر بعض العلما لإلقاء محاضرات توجيهية من ثكنات الجيش --

وحاول تعيين ضباط الجيش في مكتب الإستعلامات العسكرية بطبع منشورات دورية لتطلع الضباط على الاحداث السياسية الوطنية والعالمية --

واتذكر ان النشرة الاولى تكلمت بإسهاب عن مؤتمر الاركان الاستراكي العربي في ليبيا -- كما تحدثت عن الوحدة بين مصر وسوريا [illegible] الاستعلامات وقال لهم بالحرف الواحد:

-- «منذ اليوم لم يبقى هناك من الجيش «عسكر وفيه» فكل الضباط مخلصين -- ولا فرق بين عسكري وعسكري الا بعمله» --

وجعلا تحتى الضباط الذين كانوا قد اجتمعوا مع عبابو من «بو فنادل» قبل صعوده على قصر الصخيرات بنصف ساعة الطلعة سراحهم و ارجعهم الى وحداتهم -- و.. فانظم!

وقد عزق أحقير - امامي - من منزله عددا كبيرا من تقارير المخابرات تتهم بعض الضباط بالاشتغال بالسياسة وتحمل افكارا ثورية !! -

وكانت تذكر الضباط الكبار العاملين الذين يسرقون ويبزون اموال الجيش ويثرون ثراء فاحشا غير مشروع على حساب ميزانية تغذية الجنود وتعويضاتهم ... وكانت تذكر أن جل الرتب لم تتعطف عن اسعاد بل بقايا من ملكية فاسدة --

فتقرر من بين قرارات الثورة - ان يعاد تنظيم الجيش على اسس جديدة بعد الثورة وان يطهر فانون "من اين لك هذا" سواد من ناحية الثروة و الممتلكات أو من ناحية الرتب والوظائف !-

وتقرر كذلك أن يحاكم كل الضباط الذين خانوا عبابو -- أو استغلوا ثورة الصحراء وفشلها لتحقيق مكاسب وصولية شخصية إنتهازية

ورغم أن الجنرال أوفقير بقي في الحكم وفي القصر مدة طويلة فلم يكن ابدا يهتم بجمع الثروات واكتساب الاموال و الاراضي والعقارات كما يفعل جل وزراء الاقطاع وجنرالاته الآخرين --

فلم تخلف بعد موته الا المنزل الذي كان يسكنه بحي السويسي بالرباط ومنزلين صيفيين واحد في شاطئ عمارة والآخر في إجران --

وهذا الجانب يعرفه عنه الجميع -- فقد كان يرفض باستمرار كل الهبات والهدايا الملكية التي كانت - حسب تعبيره - تستهدف توسيخه --

وتورطت في جرائم الملك الاقتصادية بعد أن ورطت في جرائمه السياسية ..

ومن العروف كذلك أن سائق الجزال (المسمى بوشعيب) أغنى من أوفنير ..

فقد قال الجزال - يوما - أمام ضيوفه - وكان الكابتان النساري حاضرا :

- « إذا طردت يوما من الوظيفة .. فلما أشتغل كمستخدم عند سائقي بوشعيب » !!

ولقد قال الجزال - يوما - كذلك - مخاطبا سائقيه و خدامه في منزله .. بغضب :

- « اخرجوا من منزلي كل هذه السيارات .. التي أريد بها توسيخ سمعتي .. وارجعوها إلى إدارتها .. فلست مليكا .. ولا أريد أن تعيش عائلتي في هذا البذخ والترف وألوف من أبناء شعبنا يعانون ويموتون من الفقر والجوع » !..

وعندما سمعت من خدام الجزال وسائقيه عن كلام الجزال هذا .. عاتبته وقلت له : « إن كلامك هذا قد يكشف عنك أكثر مما ينبغي .. فتحوم حولك الشكوك « الملكية » !.. فأجابني :

- « لقد عيل صبري .. ولذا فكثيرا ما تفلت مني بعض الكلام .. » وقلت له : « إنك كما قال الشاعر العربي « تدعو الذل ولوعي جنات النعيم » وتطلب العز ولوعي الجحيم ! »

وكنا يوما نتعشى معا مع عائلته في الصالون الصغير ببيته - ولست أدري كيف وصل بنا الكلام إلى الحديث

عن قضية الشهيد بن بركة ، فدخلت زوجة الجنرال السيدة فاطمة أفقير وقالت - وبحضور عدد كبير من أحد قادة العائلة ومنهم عدام الدكالي زوجة العربي الدكالي الذي توفي في ثورة الصخيرات :-

« إن العالم اجمع يجب أن يعرف أن الملك بمساعدة الدليمي هو الذي قتل الشهيد بن بركة - - وأهالي كل احرار هذا البلد حتى اصبحوا يقفون أمام البوليس ليعتذروا عن وجود هم في هذا الوطن لأن وجود هم لا ينفعه وخسة وفساد وارهاب الملك .. وليس هذا غريبا - فقد قال الله تعالى قبل 13 قرنا من الآن : « إن الملوك إذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة - وكذلك يفعلون » -

والحقيقة انني جوبهت كذلك بأفكار زوجته - - وهي الآن لازالت حية .. ولست أتقول عنها - -

فأعترفت للجنرال بذلك وقلت له مرة - - : « حتى زوجتك (التي يقول عنها الناس انها الوحيدة التي استفادت ماديا من امكانياتك) ثورية !! وضد الملك !! » فجاء جوابه « ليس ضروريا أن يكون الإنسان ثوريا .. او فيلسوفا .. ليكتشف فساد هذا الحكم وضرورة زواله .. بل يكفي أن يكون الشخص انسانا وذا عقل سليم » !! -

وهنا رأيت بنفسي الشيء الذي جعل كل الذين عرفوا العائلة المالكة عن قرب يكرهونها - -

فقد أخذ الجنرال يصحبني معه احيانا في زياراته للقصور الملكية المتعددة والمنتشرة في كل بقاع المغرب كأوكار للفساد والرذيلة -

اصطحبني معه - مثلا - في حفلة ليلة عيد الميلاد إلى حفل الأمير عبد الله بقصره البعيد في بادية ضواحي الرمادي حيث بنى ~~[illegible]~~ في شكل قرية من قرى رعاة البقر «كوبوي» القديمة بأمريكا !! ورأيت بنفسي ما لا تصدقه العيون من مظاهر الشذوذ والفساد الخلقي الذي رفعا ليس له مثيل في التاريخ ..

رأيت افراد العائلة المالكة - وعلى رأسهم الأمير عبد الله وقد كان الملك في ذلك الوقت مشغولا في قاعة بين الفتيات من جواريه وغلمانه .. رأيتهم كيف يتفننون ويبتكرون من فنون الرذيلة والفساد .. وكيف ألح الأمير عبد الله على أن يجامع كل بنات وزوجات الوزراء .. وكيف كان اعتزاز وفخر الوزراء بإرادة ورغبة «سمو الأمير الجليل» !! .. وكيف سكر الجميع وعلى رأسهم العمراني الوزير الأول حتى فقدوا كل توازن .. وجاءوا يتساقطون ويتعثرون على الأرض .. ويركبون على الحمير الملكية التي ظهرت لي في تلك الظروف أرزت وأعقل من كل الحاضرين !! ..

وأول ما حضر بذهني بعض مناظر فيلم «سقوط الإمبراطورية الرومانية» فقلت في نفسي: «اللهم إن هذا منكر» ..

ورأيت الملك كذلك يومي ١٠ و ١١ يوليو ١٩٦٢ بقصره بمناسبة عيد ميلاده .. اليوم الأول للرجال واليوم الثاني للنساء .. رأيت الملك في حفلة «الرجال» يخرج من بيت الجواري .. وكأنه مراهق مخمور آتي من احدى أوكار

الصين او كأنه مراقص هرب من احدى مستشفيات
الامراض العقلية --
ورأيت الملك في حلقة النساء -- ومع بعض الوزراء فقط.
وكأنه هارون الرشيد احاطه جنون فأخذ يعربد بين
جواريه --
رأيت الملك - وقد تجمعت النساء حوله - ~~حاملات~~
يرمين إليهن كمشات من الجوهرات وقطع الذهب
وحبوب «اللوبيا» -- فيتسابقن لجمعها ويتعاركن
حتى تكاد ثيابهن تتمزق --
رأيت الملك كيف يداعب بيديه خدود ونهود
زوجات الوزراء -- وكيف يتسابقن امام انظار
زوجاتهن لتقبيل هذا الشرف وتقبيل يديه --!
ورأيت الشيء الذي وحقا لعجزي قد لا يصدقها
العقل السليم --
قلت لنفسي : كيف أستطاع هذا القزم الناجح أن
يسيطر على قصر واصور هذا الشعب !! --
ولما رجعت مع الجنرال من الصحراء ~~مراكش~~ الى الرباط
مررنا في الطريق على العدد الكبير من الفيلات والقصور
الصغيرة التي يشيدها الاقطاعيون والرأسماليون و
«الملوك الصغار» وكل الذين نهبوا اموال شعبنا من
اللصوص الكبار -- قلت له
- انهم لا يعرفون ما ينتظرهم فقد اعمتهم الثروة -- وكلهم ثقة
في المستقبل -- أم «يطهروا» البلد من كل رجل حر ~~يطمح~~
لكن أن يقول لهم «من اين لك هذا ؟» --
فأجابني الجنرال قائلاً :

- « أترك الخبر يبقون للشعب -- إن يوم الحساب لقريب »
الحقيقة أن الجزال لا يخبر إعجابه وثقته بي --
وبأفكاري -- وكان - ~~كما قال لي احيانا~~ - كما كان يقول
لي احيانا - يرى في نموذجا لشباب الجيش --
وكنت لا اترك اية فرصة لأحثه على التعجيل بالثورة
لجعل حد لكل هذه المآسات التي يعيش فيها شعبنا
في وقت تستعد فيه الأمة العربية كلها لمعركة
المصير معركة الأمة العربية في سبيل الحياة او
الموت امام التحدي الصهيوني الامريكي
الاستعماري --
وقلت له عن احداث الصخيرات : « إن الذين
كان يجب أن يتحركوا لم يتحركوا -- بل جوبهوا --
وأخشى أن نفاجأ مرة اخرى بحركة اخرى قلل
تمثل كل امالنا في الثورة ! -- »
وقلت له كذلك : « لا ثورة بلا ثوار - ونحن
نريد أن نقوم بثورة .. وأنا لا أرى من بين كل المحيطين
بك أي ثائر بالمعنى الفكري الكفالي -- وإنما أرى
جيرانهم فقط من قد يكونون اداة للثورة -- فلا بد اذن
لكل من الإتصال ببعض الثوار الاحرار الذين ضحوا
وناضلوا بإخلاص وصراحة ضد الملكية -- فبقي الحقيقة
يجب أن نعتبر كل من يرفض العمل في اطار نظام الحكم الملكي
حليفا طبيعيا لنا ورفيقا وشريكا في ثورتنا » --
وأجابني : « لم يبق الكثير في داخل حدود المغرب أي قائد ثوري من
قادة المناضلين الحقيقيين ضد الملكية -- وكلهم يعيشون
في المنفى - وعلى كل فسأحاول الاتصال بهم » --

وارد ت أن أعرف رأيه في عبدالرحيم بوعيد و المحجوب بن الصديق وعبدالله ابراهيم .. فقال لي « يكفيك دليلاً: أنهم لو كانوا يكونون خطراً حقيقياً على الملكية لما بقوا الآن على قيد الحياة .. ولما تركوا يعيشون في المغرب الآن ... إنهم ينظرون أن تتاح لهم الفرصة ليقوموا - في قيادة الثورة - بدور محمد الخامس .. الذي أعطيت له غلطاً قيادة الثورة لأنه تظاهر بأخذ بعض المواقف .. إن الثورة فكرة وعمل وليست شخص ومواقف » وأضاف قائلاً بالحرف الواحد باللغة الدارجة :

- « إن كثيراً من المغاربة « كيبغيوها طايحة » !..

أما عن علال الفاسي فقد قال:

- « إن علال الفاسي سواء كان في الحكم أم في خارج الحكم فهو يخدم دائماً الحكم .. سواء كان « يلعب دور الوزير » أو كان « يلعب دور المعارض » فدوره جزء من استراتيجية اللعبة الملكية .. وبهذه الصفة تلقيت من الملك عندما كنت وزيراً للداخلية أمراً بأعطاء أجرة شهرية لعلال الفاسي تقدر بـ ٤٥٥ ألف فرنك .. وهو الآن كملك صغير يبني لدوره قصراً كبيراً مخصصاً بطريقة زعيم قريب قصر الاميرة أمنة » ...

وأضاف قائلاً :

« على كل ليس هناك أي تناقض جوهري بين علال والحسن الثاني .. وإذا كان هناك خلاف بينهما فليس الا تكتيكياً .. وهما كلاهما ~~[illegible]~~ قادة

وقادة الاحزاب السياسية التقليدية المحترفين
أفلست تجارتهم وسلعتهم السياسية .. فأخذوا
الآن كتجار مصرة يحاولون إظهارها في شكل جديد
حسب قانون العرض والطلب في
التجارة ».

هكذا عرفت أحقر فكراً خلال الصداقة
التي جمعتني به لمدة ست كاملة ..

وتلك كانت اعتراضاته لي .. ~~ولم يكن يتوقع~~
ولم نكن - لا انا ولا هو - ابداً نتوقع أن نعلنها
للرأي العام والشعب ~~[redacted]~~ وقد فعلت الثورة
وقتل هو و نجوت انا بحياتي الى هنا
[redacted]

وأقول أن هناك بعض الاخطاء في استعمال كلمة «فشل»
عند الكلام عن ثورة 16 غشت .. الأخيرة ..
لأن تلك المحاولة الثورية لم تفشل في الحقيقة
لأنها حققت نصف اهدافها حيث فضحت الملك والملكة
مرة اخرى امام الشعب وامام الرأي العام الدولي وحطمت
البقية الباقية من هيبته وقوته واخلاقه وجرفته
والطوزية وارجعته إلى حجمه الحقيقي وعبرت عن تحالف القوات المسلحة
مع الشعب ضد الملكية .. وحققت تقدماً هائلاً في زحف
الثورة العربية الشعبية في الجزائر حيث قفزت بالفكر و
العمل الثوري ١٥٠ سنة الى الامام .. ويكفي المحاولة الثورية
فوق كل ذلك أنها معركة أدت دورها في الحرب الثورية
الطويلة التي نخوضها شعبنا ضد الملكية والاقطاع
بالاضافة إلى كل المعارك البطولية التي خاضها أبناء

شعبنا الأبطال مضحين بأموالهم وأرواحهم
ليعيش هذا الشعب مرفوع الرأس --
وإن الحرب لم تتوقف بعد -- وكما يقال عن الحرب المصرية
الكبرى ضد اسرائيل والصهيونية والاستعمار .. إننا
قد خسر شعبنا عشرات الملايين .. ولكنه لن ينهزم
أبداً -- ولكن سيكبد أن تخسر الصهيونية والملكية
وحركة واحدة - ولابد أن تخسر هما - لتنهزم
الا لابد -- إن قوة الحسن الثاني كقوة اسرائيل قائمة على الباطل
إن كل محاولة ثورية يقوم بها أبناء شعبنا
ضد الملك العميل الحسن الثاني تكشف لنا ضعفه و
حماقته وفساده وضرورة زواله --
وكل محاولة ثورية مهما كان نصيبها من النجاح أو الفشل
لن تكون الا مقدمة ايجابية لمحاولات أخرى في طريق
ثورتنا الدائمة الطويل --
وتنحية الحسن نفسه لن يكون الا كإزاحة حجر عثرة
في طريق ثورة وتقدم وحرية شعبنا --
وبعد ذلك ستكون ثورتنا الكبرى وجهادنا الأكبر
لتنظيف مجتمعنا من كل مخلفات من الملوك الأشرار
والأقطاعيين والأشراف والمستغلين وكل الأوساخ
والحشرات والميكروبات البشرية التي تكونت
وتترعرع في ظل الفساد والملكي ---
أما شخصي الحزين الحقير الذي أراد الملك أن
يركز عليه كلامه لتفسير المحاولة الثورية
لـ 16 غشت [illegible] أن قتله
[illegible] -- وددت معه كل الشر --

وها هو الملك -حاكم الأبدوت- أقتير يحاول تغيير شيء الواقع هو العكس ... لقد زاد كل شيء سوءا والذي استثنيناه من كلام الملك نفسه أن أقتير كان يضغط عليه ليجعله معتدلا في حكمه الارهابي.. مثلا: محاكمة الصخيرات التي تدخل فيها الملك لجعل الأحكام قاسية جاء أقتير هو الذي استغل نفوذه لجعل الأحكام خفيفة ... وفي موضوع الجيش فقد كان أقتير يراد به بعد العناصر الفاسدة المرتشية اللاوطنية ... جعل الملك أكثر تسلطا على الجيش عصابة معروفة في القوات المسلحة بفسادها وتعفنها وتراودها الباحثين بالسرقات الكبرى من أموال الشعب

والأمثلة طويلة

وكل من سيلقي الملك مسئولية إجرامه وفساده وحماقته وتعفنه وتفسخ نظام حكمه!.. على الرئيس؟!..

يجب أن لا نلعب لعبة الملك .. فهو يريد دائما أن يحول المشاكل من أكباش الضحية ليقدمهم ~~[illegible]~~ ويريد بهم إمام الشعب مرة بعد المرة ... كقابيل والأكباش الضحية

ولقد اكتشف العالم أجمع منذ وقت بعيد لعبته .. ولن ~~[illegible]~~ تغفر له جرائمه الإنسانية والسياسية والاقتصادية بتقديم أكباش فداء .. مرة بعد المرة ..

اخبط اجي واعيال

في قضية الشهيد بن بركة مثلاً .. ولو سلمنا بكل التبعات سير الملكية .. فإن الملك سيظل هو المجرم الرئيسي في هذه الجريمة الكبرى ..
ويجب ان يبقى المجرم الرئيسي - لأن هذا هو الحقيقة كاملة .
وباستثناء المجرم الرئيسي، اي الملك العميل، فكل الذين اشتركوا في ~~[illegible]~~ الجريمة - بما فيهم القتال السفاح الدليمي - ليسوا الا مرتزقة استخدمهم الملك مقابل مبالغ باهظة .. ونفس المرتزقة القتلة المحترفين الذين ليست لهم اي حسابات مع بن بركة .. يمكن ان يستخدموا في اي عملية اجرامية اخرى وحتى ضد الملك نفسه مقابل الثمن المناسب .. هذه هي الحقيقة ..
فمن كانت له المصلحة في قتل الشهيد بن بركة ؟ .. طبعا الملك وحده ونظامه الفاسد ..
اما الدليمي وكأمثاله .. فليس الا قتالاً محترفا ومرتزقاً تافهاً اختاره الملك - لأن الطيور تقع على اشكالها - وليس هو الذي اختار الملك .. فقد أبعد الملك عنه كل رجل مخلص شريف لأنه لا يستطيع ان لا يأمثاله المجرمين والدليمي كقتال محترف مستعد أن يقتل أي واحد .. مكافئة مناسبة حتى الأمير مولاي عبد الله نفسه هذا هو العالم الصحيح ~~[illegible]~~ السليم لمناورات الملك ..
وربما لو هرب يوما من المغرب بجلده لما عمل الا جيا احدى عصابات المافيا - الاجرامية .. او جهاز الادارة المركزية الامريكية للمخابرات والمؤامرات ..
وهذه هي الحقيقة ..

لماذا [redacted] قبلت التعاون مع أوفقير

في الحقيقة كان من الصعب علي في البداية أن اغير الانطباع الاول الذي كان قد تكون لدي عن أوفقير «المجرم السفاح القتال المرتزق» !..
وقد نشأ عندي صراع داخلي حاد ..
فأنا لا أومن ابداً بأنصاف الحلول .. وبالتحالفات التآمرية ..
وبالمبالغة في المناورات التاكتيكية على حساب الستراتيجية العامة ..
ولكن هاهي الاقدار تباغتني في الطريق بعد ان تخلع اقنعة
قناعه ليريني وجهه الحقيقي ليقول لي: «انا حليف وصديق
وهيا بنا نحارب معاً العدو المشترك»!!
انها تجربة مثيرة !.. أأصدق ام لا أصدق !! ..
بدأت في الموازنة بحسابات طويلة ومعقدة - بين
الربح والخسارة لمبادئي لو قبلت التعاون مع أوفقير -
وظهر لي وكأن التاريخ قد سار في تقدمه حتى وصل الى المغرب
وحط رحاله ونام -- !
وكأن جل المغاربة ينتظرون ان يحرك التاريخ وحده ..
مع ان سير التاريخ مرهون بفعالية الافراد .. وبعمل الفرد
والشعب الثوري فقط يحرك التاريخ - !
وظهر لي وكأن جل المغاربة ينتظرون معجزة .. في عصر لا
معجزات فيه !..
والخلاصة أن حساباتي لعمل إيجابي بديل .. كانت قائمة
لأن الروح السائدة عند الجميع هي التواكل او «النكبات»
الثورية !..
ولكني أنا لم اكن انتظر معجزة .. او مرحمة .. انما اريد
ان اعمل على صنعها - !.. فإذا رفضت التعاون مع اوفقير
فما هو البديل من الظروف الراهنة ؟

إن الروح الإنهزامية كانت سائدة .. والعقلية الاستسلامية كانت هي اسلوب التفكير عند الاغلبية !
في هذا الجو إذن كنت على استعداد لأتعاون حتى مع الشيطان لتحقيق ولو مقدمة صغيرة من مقدمات الثورة ..
ولمقدمة ما هو الهدف الأول المباشر الآن ؟ ..
انه تحطيم الملكية الاقطاعية . - اولاً، كنوع من الثورة الفكرية الثقافية » - ..!
لأن اظهر فاسد الملكية هو انها - مثل تقديس الزوايا والاضرحة وقبور الصالحين - ظاهرة مرضية في التفكير العام السذج لا تسيطر على الشعب كنظام حكم اداري واقتصادي واجتماعي فاسد عادي فحسب بل وهذا هو الاخطر - تسبغ عليه كخرافة اسطورية وتقديس يضعهم في جو من التخلف والشذوذ والضعف الفكري والتأخر والفساد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والتبلد الذهني ..
لان الملكية بالاضافة الى كل عيوبها كنظام فاسد جاهلي .. هي هذه العقائد الجامدة التي تعشعش في الرؤس الصارخة ..
وعندي أن الإنسان يجب ان يعمل على تغيير المنكر بأية وسيلة ممكنة .. فلا يجب ان ادع اية فرصة تفلت من يدي لاشارك بدوري في دفع وتحريك عجلة التاريخ التي اصبحت بعطب في بلدي ..
وعندي أن مصلحة الشعب فوق كل مصلحة اخرى وفوق كل الاعتبارات مهما كانت اهميتها ..
او ليس الاطاحة بالنظام الملكي واقطاعه ولو كمرحلة اولى .. من مصلحة الشعب ؟ ..

اما مسألة الأشخاص كأفراد ~~كلا~~ كأفراد أو أنا مثلاً - فلم تكن تعنيني كثيراً .. الأهم هو الحدث الذي كنا مقبلين عليه: هدفه العملي .. وإثاره المعنوية .. كضربة قاتلة نطيح بها برأس الفساد .. وعلى الشعب بعد ذلك أن يطيح بكل الملوك الصغار بعد أن اطحنا بكبيرهم .. كان هدفنا - فقط - هو أن نجعل الجيش يحول سلاحه الموجه إلى الشعب ليسدده نحو الطاغية ليقضي على كل احلامه .. فيكون بذلك قد قام بواجبه الثوري بالوقوف وكانه الطبيعي مع الشعب وضد العدو المشترك ..

وإذا الجيش لم يقم بواجبه الثوري هذا .. فسوف يكون خائناً لمسئولياته الوطنية .. لأن ولاء الجيش - الوحيد يجب ان يكون للشعب الخالد والباقي ..

اما عهد جيش العبيد فقد ولى وذهب إلى غير رجعة ..

كيف تصورنا ثورة 16 غشت في الجبهة الممتدة داخل القوات المسلحة؟

أولا أعلنا عن بيان الثورة قيام الجماهيرية العربية المغربية ومجلس وطني لقيادة الثورة

لقد أعلنا في البيان التاريخي الذي أعددناه ليذاع بعد نجاح العملية عن إذاعة الجماهيرية العربية المغربية:

« ثورتنا جزء لا يتجزأ من الثورة الاشتراكية الوحدوية العربية الكبرى في الوطن العربي الواحد - وجزء من ثورة الإنسانية العالمية من أجل الحق والعدالة الاجتماعية والقضاء على استغلال الإنسان لأخيه الإنسان » ..

ولقد تأثرنا غاية التأثر بثورة الشعب الليبي كما ستمر واعتداد للثورة الناصرية الكبرى وتأييدها المطلق للشعب العربي في المغرب في كفاحه ضد المملكة الرجعية حتى أن الشعب الليبي أصبح يعيش قضية شعبنا في حياته اليومية وبكل أعصابه، وكان الحديث يقع في الرباط .. فتكون له صدى عميق تلقائي شعبي في طرابلس قبل كل المدن المغربية الأخرى بالمظاهرات الشعبية الكبرى .. فكان بيان الثورة يوجه:

« تحية إخوة النضال والكفاح إلى ثورة 23 يوليو الناصرية الرائدة وإلى الثورة العربية الوحدوية الشعبية الليبية العظيمة كما عتاد لها والتي أبهرت المجاهدة - في ظلام التكتم والياس - على الرجعية والاستعمار فزادت زيتا جديدا إلى مشعل الثورة العربية المتوقد ضوءا إلى كل المغرب العربي بالأمل والفخر » وكانت هناك برقية محفزة للدعوة ابن الثورة العربية الأخ القذافي لزيارة بلده المغرب في يوم ثورته ..

ولقد كان نداء القائد جمال عبد الناصر الخالد - صدى في

بيانا جاء فيه :

« فارفع رأسك أيها المواطن .. بالعزة والكرامة والشرف .. لقد مضى عهد العبودية والظلم والاستغلال .. وجاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً »

وقلنا للشعب في البيان :

~~« إن الثورة تريد~~

« إن عمل القوات المسلحة يتلخص في تجريد الدكتاتور الطاغية من السلاح الذي يرهب به الشعب فسلحنا به ارادة الثورة ونفذنا فيه حكم الثورة والعدالة والحق .. والآن فإن الامور قد عادت إلى وضعها السليم بين الشعب وقواته المسلحة ... فأصبح شعبنا ملك جيشنا .. لا جيشنا ملك شعبنا .. كما كان يريد الملك الطاغية » ..

وأضاف البيان :

« إن الطليعة التي حمت الثورة لا تملك عصى سحرية لتحقيق كل آمال الشعب ..

فنحن نضع مسئولية مصير الثورة واستمرارها وحمايتها وقيادتها وسلامة مسيرتها ~~بين~~ أمانة في يد الشعب .. فيجب على كل فلاح وعلى كل عامل أن يعتبر نفسه مسئولاً وقائداً وحامياً للثورة .. لأن الثورة ثورة الشعب العامل وحده .. وهو صاحب المصلحة وحده في قيام الثورة ونجاحها في تحقيق العدالة الاجتماعية السليمة .. فلا مكان - بعد اليوم - في وطننا للملوك الصغار .. والمتربين المفسدين والميكروبات البشرية .. بل وسيكون قانون من أين لك هذا من قوانين الثورة الدائمة ..

وسيعاد توزيع كل الثروة الوطنية ~~توزيعاً~~ - مع ~~العدالة الثورية~~ توزيعاً عادلاً

بين افراد الشعب العامل بطريقة تمنع [redacted] في المستقبل. كل شكل من اشكال استغلال الانسان لاخيه الانسان و تحقيق ملكية الشعب العامل لكل وسائل الانتاج - وتحديد وتنظيم الملكية الخاصة لمنعها من تجاوز حد عادل معين ولمنعها من ممارسة اي استغلال للانسان او للثروة الوطنية او للسيطرة او التأثير على اجهزة الدولة بالمال ..

ان الملكية الخاصة يجب ان تكون في خدمة التخطيط والقطاع العام اي في خدمة الشعب العامل »

كما اعلن البيان :

« إن التحولات الثورية ستجري تحت الاشراف المباشر للمجالس الشعبية المحلية والمركزية التي ستنتخب تحت اشراف المجلس الوطني لقيادة الثورة .

إن كل اجهزة الدولة التنفيذية والتشريعية و القضائية ستكون تابعة من الملاحين والعمال و المثقفين الثوريين وتحت سلطة ورقابة الشعب العامل .. الامثلة

سيعاد النظر في كل القوانين الموجودة .. الاستعمارية والرجعية في اغلبها ..

كل قانون لا [redacted] يتضمن العدل في روحه سوف لن يعترف به . . ويمضي هذا القانون ستجري كل تحولاتنا الثورية تحت سيادة القانون الثوري .. وبالعلم [redacted] والتخطيط السليم المدروس الذي سيجنبنا [redacted] الوقوع في الارتجال والاخطاء »

« ولا بد من ثورة ثقافية شاملة في اطار الحضارة العربية الاسلامية لتحرير الشعب العامل من الخزعبلات ورواسب عهد الفساد والاستغلال والتخلف لخلق قيم جديدة تعبر عنها ثقافة جديدة وتحميها نظام تعليمي ثوري جديد »

« ولا بد من حماية الوحدة الوطنية (بوحدة الفكر والتكوين والثقافة والتنظيم) واعتبار كل مس بها خيانة عظمى »

وفعلا كانت هناك قرارات مدروسة جاهزة لترجمة هذا المبدأ .. الى عمل فتقرر حل كل الاحزاب التقليدية و منع تعدد الاحزاب ومحاكمة المجوب اثر اتهامه وجماعته بتهمة الخيانة العظمى لتآمره على الوحدة الوطنية وجاء في بيان الثورة أنه :

- « لا بد من منظمة جماهيرية واحدة - تحت اسم « الاتحاد الاشتراكي العربي » تنظم القوات الشعبية العاملة - صاحبة المصلحة في الثورة - لأن الثورة عمل شعبي وتقدمي وليست قرارات إدارية بيروقراطية ولا بد من العمل على توحيد كل الحركات الثورية العربية في حركة عربية واحدة تحقق الوحدة العربية اولا على مستوى القاعدة الشعبية والفكرية والسياسية كأساس صحيح وسليم للوحدة العربية الاندماجية الشاملة »

كما جاء في البيان . في موضوع قضية فلسطين والاراضي العربية المحتلة والنكسة ..

« لن تحل مشكلة فلسطين واثارها الا بالقوة -- وحدها وقوميات الحرب الطويلة الامد بكل الوسائل التي نملكها ولو بالحجارة -- ولا بد من ~~[illegible]~~ جعل حد

لوقف اطلاق النار بأي ثمن رحمة بأصحاب وارادة
المئات من الالوف من ابنائنا المرابطين على الجبهة منذ
خمس سنوات . وفي هذه الحالة فإن وقف اطلاق
النار اخطر من الهزيمة نفسها ..»

ومن هنا الثوار في الجزائر نعتبر قضية فلسطين
والاراضي العربية المحتلة قضية داخلية ومشتركة
على هذا الاساس ..»

«إن المعركة ضد الصهيونية والاستعمار و
جذورها وفروعها هي معركتنا المصيرية الحياتية
في وجه اكبر تحد تاريخي وحضاري واجتماعي وعسكري
الذي ستثبت فيها جذارتنا في البقاء ام عدمه . فهي
بالنسبة لنا مسألة حياة او موت .. مسألة مصير
بالنسبة لثورتنا ولحضارتنا وحتى لكل القيم الإنسانية
الشريفة ..»

وكانت من بين القرارات التي كانت جاهزة لتعلن بعد
نجاح الثورة :

- إلغاء عقوبة الاعدام في الجزائر بالنسبة للجرائم
السياسية
- محاكمة كل الضباط الذين خانوا محمد عباس وثورة
الصحراء
- جعل قيدات الرماية بتمارق (الذي قتل فيه العقيد
الضباط الاحرار ودفنهم فيه مع عباس بعد ثورة
الصحراء) مقبرة وطنية للشهداء ..
- طلب جلاء امريكا فورا من كل القواعد العسكرية التي
تملكها بالمغرب ..

وبعد
- تلك كانت بعض المبادئ والافكار التي حركتنا في محاولتنا الثورية لـ 16 غشت .
وقد سقطت كل تسجيلاتها ووثائقها بيد الملك العميل --
وبسبب هذا فقد كل اعضاء فاصبح يتخبط خبط عشواء من فرط ذهوله واستغرابه --
وقد تركت في بيتي في قلب تلمسان مولاي اسماعيل بقيادة سلاح المدرعات بعض التسجيلات الاخرى للاناشيد الحماسية العربية التي كانت تستذاع مع بيانات وقرارات الثورة --
وقد تركت بخزانتي بتلمسان مولاي اسماعيل كل الكتب الثورية التي قرأتها ودرستها مع الجزائل الاخير -- وجلها كتب ممنوعة في المغرب --
وتركت كذلك بيتي بالتلمسان وسقف بيد الملك، عددا كبيرا من المناشير التي كنت وزعتها في بعض معسكرات الجيش في شهر مارس الماضي -- بالاتفاق مع الجزائل الاخير --

وبعد
فإن حشر امريكا (التي تجد في القصر الملكي المغربي اكبر قاعدة لها في المغرب) في موضوع ثورة 16 غشت غرضه التشكيك في النضال الشعبي العربي ~~[illegible]~~ بكيفية خاصة وفي محاولة 16 غشت الثورية بكيفية خاصة

والمحاولة ليست جديدة .. فقد جربت نفس الاتجاهات والمحاولات ضد كل الثورات العربية .. القديمة.
وكذلك
فإن الانتقادات والهجمات التي توجه الآن ضد الفقيد وعلى رأسها حملة الملك الجميل الحسن هدفها تشويه المحاولة الثورية لـ 16 غشت وتشكيك الرأي العام في ~~حقيقة~~ أهدافها .. ومن ثم التشكيك مسبقاً في كل حركة ثورية محتملة مستقبلا من القوات المسلحة - وفعلاً فإن الصحافة العالمية - ولو عن غير قصد - قد سوقت عملية 16 غشت وشككت فيها .. لأنها تجهل الحقيقة
وعلى واجبنا إذن أن نكشف عن الحقيقة كاملة. فنحن نناضل ونعمل من أجل الحقيقة .. ولا نخشى الحقيقة كما يخشاها الحسن .. ومهما كانت الحقيقة مرة فلن تكون إلا في صالحنا ..
وعلى كل حال فإن الأمانة التي استشهد في سبيلها المئات من شهدائنا الضباط والجنود الأحرار لن تضيع ..
فإن الشعب العربي في المغرب الذي صنع .. كل الأبطال الذين استشهدوا في سبيل الحق .. سيصنع مئات آخرين من أبطال الحرية ليسلموهم الأمانة التاريخية التي لن تضيع .. أبداً
فإن الثورة مشعل تسلمه الأجيال جيل عن جيل ولا ينطفئ أبداً ..
وإن ظلام الدنيا كله ليعجز عن إطفاء شمعة واحدة!

الصعبة الحاسمة التي نمر بها اليوم..
أن نخطئ الثوار في عملهم الثوري شيء طبيعي وانساني، فالذي لا يعمل شيئاً هو وحده الذي لا يقع في الخطأ..
وبالنقد والنقد الذاتي تقوم الاخطاء ويستفاد من دروس التجربة..
أن نختلف الثوار في الاجتهادات والتكتيكات شيء طبيعي وانساني مادام الهدف واحد والستراتيجية واحدة..
وبالحوار الواعي الحر.. والإقناع والاقتناع الحر تتقرب دائما وجهات النظر وتتوحد..
مع التسليم أنه ليست هناك دائما بالضرورة احكام نهائية أو منتهج نهائي معلوم.. مادام ليس هناك حد أو نهاية للتفكير الإنساني وتطوره ونموه واكتشافاته... سوى بداية هذه فقط. لذلك يجب اخذها بعين الاعتبار ونحن نتصدى لعملية النقد الذاتي..

في نظري كمواطن اجد أن ثورتنا تتلخص فيما يلي من النقاط التالية:

1) نظام حكم فاسد غير منظم ضعيف ذاتياً ومريض يحمل في ذاته جرثومة موته البطيء.. الحتمي.. وقوته الظاهرية الآنية من ضعفنا نحن.. فالملك اذن الآن كالراعي قوته كامنة في خضوع الغنم وضعفها..

2) شعب جعلته سياسة التفقير والتجويع والقمع وتجهيل الاستغلال شعباً سلبياً ميتاً بالكبت والتواكل وانتظار المعجزات ينتظر ان يأتيه كل حاجاته جاهزة بقرارات حكومية.. حتى الثورة ينتظرها من الجيش..
ولا اقول أن هذه طبيعة شعبنا.. وانما أصبح حالة.. وامراً واقعاً..

3) شباب في الثانويات والجامعات اختار الطريق السهل --
يقرأ الكتب الصادرة في أوربا بحثا عن مشاكله وحلولها --
فيأتي مشاكل وهمية - كمشاكل مجتمعات الاستهلاك مثلاً -
فيثور مع شباب باريس -- ونيويورك -- ولندن -- ومع الصينيين
والماركسيين والبنيين والماويين والكفاريين --
كيف يثور؟
يطلق الشعور -- واللحي -- ويأكل رمضان -- ويشرب الخمور
ويأكل الحشيش والمخدرات -- ويتحرر من كل القيم
الاخلاقية والروحية -- وينكر وجود الله -- الخ --
وعوض أن يبحث عن مشاكل شعبه ليجد لها حلولا
علمية -- يلتجئ إلى الكتب ليجد فيها حلولا جاهزة
قديمة لمشاكل شعوب أخرى في ظروف أخرى -- مختلفة
يتحمس بها -- ويكفر بها -- كموضة طالبية
في انتظار أن يتخرج ويجد له عملا يتوظف --
يعتنقه حينذاك موضة الموظفين -- أي السيارة والفيلا
والمرأة الجميلة --
4) بعض تجار السياسة ومحترفي السياسة لازالت عندهم
شبه شركات مساهمة يسمونها «أحزاباً» --
فهذه شركة «حزب الاستقلال» نشيطة في الإشهار
والدعاية لسلعتها -- التي تحاول دائما أن تلبي وترضي
أذواق الجماهير المكبوتة -- ولكن «التجارة» كسدت -
وشركات الرخان والخطيب والوزاني فبضاعتهم أصبحت
عتيقة جدا وهي كلورية وتقليدية لا يعصرها ويتذوقها
إلا الأجانب الفرنسيين الذين كانوا يشجعون السلع الكلورية
أما سلعة علال بعتته فهي من صنع روسي متقن

وبعض الناس يفضلون [redacted] السلع الاجنبية
مما لها من اعداد و نجاح في الخارج ولكن الجمارك تمنع من استيرادها ..
ولذا فإنه على يقين - حتى لا يؤدي الى [redacted] عارس الاث
تجارة السوق السوداء مستعينا ببعض اليهود ذوي الخبرة
في الميدان كليبي [redacted] ..

ج) أما الاتحاد العربي للشغل .. فقد اصبح الآن دوره مكملا
لدور وزارة الشغل والشئون الاجتماعية .. بل ولم يبق
له الا ان يكون جرعالها ..
والحقيقة و التاريخ يجب أن نعترف أن الاتحاد العربي للشغل
لو كان قد اعطى لعمله صبغة سياسية ثورية لخدمة العمال
[redacted] ما بقي له أثر الآن .. بل لتكل به الحكم وقمعه
كما فعل بالاتحاد الوطني للقوات الشعبية ..
فمن سيمنح الملك الآن من اتحاد قوة تحله او تحل اية
منظمة أخرى .. ما دام مطلقة اليد في البلد .. بلا قيد
ولا رقيب ..
لقد قبض بكل بساطة في عام ٦٥ على الكاتب العام
للمنظمة وحكم عليه بالسجن ٦ اشهر .. بسبب كلمة
واحدة من برقية ..
ولو كان على رأس منظمة الاتحاد العربي للشغل قائد
ثوري لا يرضى عنه الملك لقتله واستراح كما فعل
بابن بركة مثلا !! .. ومن سيمنعه ؟ ..
إذن فلا بد من تنظيم [redacted] عمالي سري موازي [redacted]
[redacted] تلك المسألة ليست مشكلة قيادة جديدة بل
قضية البحث عن منهج و اسلوب جديد للتنظيم [redacted] حسب
طبيعة نظام الحكم القائم

الملازم احمد الراعي